

اللقاء الرابع والعشرون: » تيسير التفسير « - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نابعا - 00:00:02
اعذر اليكم عن التأخير الذي حصل بغير ارادة ولا قصد مني اسأل الله المغفرة والعفو والعافية لي ولكل المسلمين اجمعين واسأل الله تبارك وتعالى اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات - 00:00:21
ايها الاخوة والأخوات في درسنا السابق لفت النظر اية من كتاب الله عز وجل قرأتها في سورة نوح قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا - 00:00:41
ومكروا مكرا كبارا. وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواع ولا يغوت ويعوق ونسر وقد اضلوا كثيرا. ولا تزد الظالمين الا ضلالا هنا في لقائنا هذا سوف نقف - 00:01:02

مع ايات من كتاب الله تبارك وتعالى في هذا الموضوع في مكر الكافرين في مكر اعداء الله تبارك وتعالى وكيدهم نأخذ جولة موجزة سريعة مع الايات التي فيها الاشارة او التصریح - 00:01:21
في مكر الكاذبين وهذا سنأخذ نماذج والقرآن مليء بهذا وخلاصة هذه الجولة فيها خلاصات ستكون. لكن انا اريد ان الفت نظري ونظركم الى امر عظيم الى ان مكر وسنقرأ الايات ان شاء الله تعالى الى ان مكر الماكرين - 00:01:44
وكيد الكاذبين مهما عظم واشتد ولن يقدم ولن يؤخر بل انه بقدر الله وان الامر كله لله وان الكون كله بيد الله وانه تبارك وتعالى القدير السميع البصير فله تبارك وتعالى الكمال المطلق - 00:02:07

والقدرة المطلقة فهو بكل شيء علیم. يعلم كيدهم ومكرهم وبكل شيء بصیر وعلى كل شيء قدير وانت تقرأ هذه الايات في جملتها تخرج بدرس وعبر عظيمة جدا لعل منها هذا الدرس الاعظم او هذا الدرس العظيم - 00:02:37
ان كيد الكاذبين ومكر الماكرين لن يقدم ولن يؤخر الا باذن الله. وان الله جل جلاله جعل العاقبة لكيد الكاذبين ونقل الوكر الماكرين. جعل العاقبة عليهم. وجعل امرهم في وجعل الخاتمة - 00:03:02

عليهم قطعا. انظروا هذا المثال الاول. قال الله تعالى في قصة نوح وابو نوح عليه السلام وهو يقول ومكروا مكرا كبار اي كبيرة عظيمة. وقالوا لا تذرن الهتكم الى اخره. ماذا كان عاقبة مكرهم - 00:03:26

الله اكبر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ولم يستطعوا ان يردو عنهم عذاب الله وعقابا. ماذا فعل مكروه وكيدهم؟ ماذا فعلت كل الامكانات التي بيدهم حين جاء امر الله لم يكن لها قيمة ولم يكن لها اثر ابدا - 00:03:44
يقول الله عز وجل في موضع اخر من كتابه وهو يذكر الكيد والمكر الحكم الله واحد الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرعون وما - 00:04:06

يعلنون انه لا يحب المستكبرين. واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم؟ قالوا اساطير الاولين. ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة. ومن اوزار الذين يضللونهم بغير علم. الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم - 00:04:23
فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون هذه كانت عاقبة ابو بكرهم. وهذا كان

جزاؤهم لكن ينبغي ان ننتبه كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في حديث خباب قال ولا - 00:04:43

لكنكم تستعجلون. سنة الله تعالى فيهم سوف تجري سنة الله تعالى سوف تجري عليهم. وسوف ينزل الله تعالى عقوبته بهم لكن متى ذلك الى الله عز وجل؟ لكن هذا يقين ان الله تعالى جعل العاقبة قال والعاقبة للمتقين - 00:05:05

وقال العاقبة للتقوى نعم ويقول الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. هذه بقصة اصحاب عيسى عليه السلام اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورابعك الي ومطهرك من الذين كفروا. الى اخر الآيات ومن كيدهم ومكرهم والعياذ بالله - 00:05:26

ما يزعمون ان لله الولد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. تقاد السماوات يتוטرون من فوقهن السماوات وتفطرون لقد جئتم شيئا ادا تقاد السماوات يتطفرون من فوقهن استغفر الله. وقالوا اتخاذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. تقاد السماوات يتطفرون منه

وتنشق الارض وتخر الجبال - 00:05:51

نبدأ النعم للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبده لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا. انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ هو الغني سبحانه وتعالى - 00:06:20

ويقول الله تبارك وتعالى في موضع اخر في كتابه وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يمكرروا فيها وما يمكررون الا بانفسهم وما يشعرون هذا امر عجيب اية باهرة وهي بالنسبة للمؤمن يجب ان تكون عقيدة راسخة ويقينا لا شك فيه ان كل من مكر - 00:06:40

بالله تعالى وبأوليائه الصالحين وكل من مكر وكل من كاد ومكر ليكون ردها وعونا للكفر ولنشر الكفر وللکفر بالله ورسوله فان الله تبارك وتعالى يرد ذلك عليه. فحقيقة وعاقبة مكرهم انما هي عليهم. قال وكذلك جعلنا - 00:07:12

كل قرية اكابر مجرميها يمكرروا فيها هذا يرونها ويستطيع ويحاولون ويبذلون انظر قال الله تعالى قال الله تعالى العليم الخير وما يمكررون الا بانفسهم وما يشعرون. والله هذا شيء عجيب - 00:07:37

يمكررون وفي حقيقة امر يمكررون لانفسهم يقول الله تعالى واديمكر بك الذين كفروا. هذا يقول للنبي عليه الصلاة والسلام في اخر نفعة. الفترة المكية حين اشتد على النبي عليه الصلاة والسلام ورأوا ان يقتلوه - 00:07:57

او يثبتوا ويحبسوه نعم لي يثبتوك او يقتلوك او يخرجوك انظروا ماذا قال الله تعالى واديمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك. او يخرجوك ويمكررون. يمكررون يدل على تجدد واستمرار ويمكررون ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:08:15

اذا اراد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره احد لم يطلع على عليه احد ومكث في الغار ثلاثا ثم خرج حتى وصل الى المدينة بحفظ الله. يقول الله تعالى عن طائفة من المشركين وجعلوا لله شركاء قل سموهم. انتم - 00:08:46

ينبهونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زجل للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السر اعوذ بالله زين الشيطان زينوا لهم زين لهم واغرهم والعياذ بالله زين لهم بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل - 00:09:06

من يضل الله فما له من هاد لهم عذاب اليم لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله يقول الله عز وجل قد

مكر الذين من قبلهم - 00:09:26

فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار يقول الله عز وجل وقد مكرروا مكرهم وعند الله مكروه وان كان مكروه لتزول منه الجبال فلا تحسين الله مقلب وعده رسلا - 00:09:42

فلا تحسين الله مخلف وعده رسلا ان الله عزيز ذو انتقام. فلا تحسين الله مغلب وعده رسلا. كما قال الله عز وجل كتب الله لاغلب انا وكما قال الله عز وجل - 00:10:08

انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة اننا ننصر رسالنا رسالنا والذين امنوا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. ويقول ربنا جل وتعالى وعز الهمك الله واحد سبحانه - 00:10:28

قد مرت بنا هذه يقول الله عز وجل افأمن الذين اباء من الذين مكرروا السينيات ان يخسف الله بهم الارض. اصلا هم لا الهواء الذي يتنفسونه باذن الله والدماء التي تجري في في عروقهم هي بامر الله - 00:10:51

والله عز وجل قد احاط بكل شيء علما. وعلى كل شيء قدير ويستطيع. هم انظروا هو الجهل انظر الى جهلهم ابأمن الذين مكرروا

السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأذن لهم العذاب من حيث لا يشعرون. او يأخذهم بتقلبهم فما هم بمعجزين. او يأخذهم على تخوف. فان ربكم لرؤوف - 00:11:12

اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتبيأ ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخلون يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكرون - 00:11:37

ويقول الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله اصبر واصبر. وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليه ولا تكون في ضيق مما يمكرون مهما بلغت شدة الكيد والمكر ولا تكفي ضيق - 00:11:55

اما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واذا كان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون عاقبة المكر معروفة عاقبة الكيد معروفة ان الله مع الذين اتقوا - 00:12:22

والذين هم الله الذي بيده مقايد السماوات والارض. الله الذي يقول للشيء كن فيكون. الله القوي الله عزيز ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون احكي مع قصة قوم فيقول وكان بالمدينة تسعه رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لانه - 00:12:43

ميتهن واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون انظر كيف كان عاقبة مكرهم ان دمرناهم وقومهم اجمعين فتلk بيوبتهم خاوية - 00:13:09

بما ظلموا ان في ذلك لایة لقوم يعلمون. وانجينا الذين امنوا و كانوا يتقوون والله تعالى يقول بنموذج من تاريخ البشر الامم قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين؟ ولا تحزن عليهم. ولا تكون في ضيق مما يمكرون - 00:13:33

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعدلون وان ربك ذو فضل على الناس ولكن لا اكثراهم لا يشكرون وان ربك ليعلم - 00:14:03

اما تكن صدورهم وما يعلون. وما من غائبة في السماء والارض لاحظوا بعد الكيد والمكر يشير الله عز وجل الى كمال قيوميته وقدرته واحاطة علمه وما من غائبة في السماء - 00:14:18

الا في كتاب مبين الى اخر الایات وقال الله عز وجل وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفا عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكروا كان الذين استكروا - 00:14:36

كانوا يمكرون يقول الذين استوعبوا للذين استكروا لولا انتم لكننا مؤمنين. قال الذين استكروا للذين استضعفوا بعد اذ جاءكم للحوار اعوذ بالله من نار جهنم. انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين. وقال - 00:15:02

قال الذين استضعفوا للذين استكروا بل مكر الليل والنهار بل مكر الليل والنهار اذ تأمرتونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يحزون الا ما كانوا - 00:15:22

يعملون والله تعالى يقول من كان يريد العزة فلله العزة جمیعا اليه يصعد الكلم الطیب والعمل الصالح يرفعه انظروا العزة والذین يمکرون السیئات لہم عذاب شدید و مکر اولئک بیور والله تعالی يقول واقسموا بالله جهد ایمانہم. فان جاءہ النذیر لیکون اہدی من احدي الامم. فلما جاءہم نذیر ما زادهم الا - 00:15:51

استکبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله ينبغي ان نقف عند هذه الایات مثل هذه الایة العجيبة. ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولین؟ فلن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا - 00:16:27

كل من مكر وكل من كاد فستتحق فستحل عليه سنة الاولین. العقوبة العقوبة العامة اذا كانوا اذا كانوا ماجاھرین فهل ينظرون الا سنة الاولین؟ فلن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. اولا يسیر في الارض - 00:16:58

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم و كانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليهما ايها الاخوة والاخوات هذه الایات - 00:17:23

الباھرات فيها فوائد عظيمة جدا وجليلة من اعظمها هذه الالطالقات العظيمة ان هؤلاء ليس بيدهم شيء مهما مكروا بالاسلام

وال المسلمين في كل زمان وكل مكان وانهم يبتلي بهم الله المبين لكن يجعل العاقبة لاهل الايمان. وان غاية كيدهم ومكرهم لا يحيق ولا يحيط - 00:17:44

الا بمن يمكر ويكيده ولا يحيق المكر السيء الا باهله ثم نتيجة كيدهم ومكرهم فستحل بهم سنة الله قال الله عز وجل ان الله لم يلبي 00:18:16 يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ - 00:18:41

قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ايها الاخوة والاخوات هذه اشارات اشارات موجزة لبعض 00:18:41 الآيات في هذا الموضوع الذي مر بنا في سورة نوح ومكرروا مكررا كبارا وقالوا لا - 00:19:04

الهتكم الى اخر الآيات اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم ارزقنا حفظ كتابك وفقه على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم ارزقنا حفظ كتابك وفقه وتلاوته. والعمل به على الوجه - 00:19:30

النبي يرضيك عنا يا رب العالمين. اللهم انا عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك. نسألك بكل اسم سميته به نفسك وانزلته في كتابك وعلمه احدا من خلقك. او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربنا 00:19:50 قلوبنا ونور صدورنا - 00:20:10

وجلاء احلامنا. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. اللهم يا رحمن يا رحيم نسألك الفرج بعبادك في مشارق الارض وغاربها يا رب العالمين. اللهم انا 00:20:30 نسألك البرج لعبادك المستوعبين في مشارق الارض وغاربها - 00:20:50

الله من اصحابهم المكر والكيد فارفع عنهم الكيد والمكر وارفع عنهم الكيد والمكر وارحمهم ملطف بهم يا رب العالمين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. ونعود بك من سخطك والنار. اللهم فرجك بعبادك المستضعفين في دينهم - 00:20:50 مشارق الارض وغاربها. اللهم منزل الكتاب مدير السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب. اهزم الاحزاب الظالمين. الذي اكيدون ويأمرون. يا قوي يا عزيز نذرا بك اللهم في نحورهم ونعود بك من شرورهم. اللهم اكفناهم والمسلمين - 00:20:50 اجمعين بما شئت يا رب العالمين. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:50